Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من جسمه السليب

وطار نعشه وضجت النساء بالدعاء والنحيب

بكينه، فقد تصرمت بموته أواصر الصفاء

ما بين قلبى اللجوح والسماء

بالأمس زارنى، ووجهه السمين يستدير

.. مثل دينار ذهب

ومقلتاه حلوتان .. جرتان من عسل

عميقتان بالسرور

بياض ثوبه يكاد يخطف الأبصار

وقال لى – وصوته العميق كالنغم.

"يا صاح أنت تابعى

فقم معى

رد مشرعى

فالأمر فى الديوان .. قم!"

– يا شيخ محيى الدين إننى كسير

– لا يكسر الجناح يا إنسان، والإنسان داء قلبه النسيان

– يا شيخ محيى الدين إننى صغير

– بل كلنا صغار .. الحبيب وحده هو الكبير

لم أدر كيف غاب

لا من خلال باب

انصت لم أسمع خطاه تلمس التراب

حدقتُ وانتفضتُ، وانزعجت لحظة، غاب